

كلا تحقق الخصوم أهدافهم بآنسنا

من الثامن والعشرين من شهر مارس عام ١٩٧٢ — قبل قيام حرب أكتوبر بستة شهور تقريباً — استقبلني الرئيس محمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية في بغداد لاتخذه رسالة من السيد الرئيس أنور السادات.

والدول المجتمعة — في بغداد أرجح وأنقل .. أن كان ذلك فيما بـالطاعون؟ على مصر في بغداد لا ينحركون كما ترعرعت مصر عام ثلاثة وسبعين وان لم يكن الميزان قد تغير مما بـالذين نصحونا في علم ثلاثة وسبعين لا ينصحون اليوم المؤتمرين في بغداد وانا ادل بهذه الشهادة ثلاثة لـبرئـ قول الرئيس للبـاكـر آذـاكـ وهوـ صحيح — انه لن يصيب مصر وأصحابـ العربـ مثلـهـ .

ولا ادرى اذـنـ كيفـ يـتـعـدـ بـعـصـ المؤـتمـرـينـ فيـ بـغـدـادـ الـيـوـمـ هـنـىـ مـصـرـ عنـ بـقـيـةـ الـعـالـمـ الـعـرـبـ .

بل اـنـ قدـ اـفـهمـ وـلـكـ مـزـعـجـ منـ بعضـ الفـاضـبـينـ فـيـ مـصـرـ مـنـ يـتـعـلـمـ بـعـضـ الـجـنـسـينـ فـيـ بـغـدـادـ .. مـزـعـجـ منـ بـورـطـهـ فـيـ مـذـلـ لـكـ الـهـدـيـثـ جـديـرـ بـيـعـصـ المؤـتمـرـينـ فيـ بـغـدـادـ وبـعـضـ الفـاضـبـينـ فـيـ القـاهـرـةـ اـنـ زـارـ جـمـعـاـ الـوـنـائـقـ الـمـنـصـلـةـ بـمـذـلـ الـصـلـعـ فـيـ بـارـيسـ عامـ ١٩١٨ـ فـيـروـاـ الدـلـيلـ الـصـرـيعـ عـلـىـ انـ الفـصلـ ماـ بـيـنـ مـيزـ وـبـيـنـ المـشـرـقـ الـمـزـبـ .

اهـدـافـ الـاسـتـعـمـارـ وـالـصـيـونـيـةـ .

جـديـرـ بـأـولـتـكـ وـهـلـاـهـ انـ يـنـظـرـواـ فـيـ اـبـحـاثـ أـهـلـ الـامـمـ سـادـ وـالـاسـتـراتـيجـيـةـ ليـعـرـفـواـ انـ الـعـالـمـ الـعـرـبـ جـديـرـ بـلـ يـنـطـلـقـ إـلـىـ مـراـحلـ التـقـدمـ الـذـيـ تـجـمعـتـ فـيـهـ كـلـ اـمـكـانـيـتـهـ بـشـرـطـ وـلـعـدـ هـوـيـانـ تـكـامـلـ اـجـزـاءـ وـتـكـلـلـ فـلـنـ لـمـ يـفـعـلـ فـسـبـقـ اـجـزـاءـ مـقـيـدةـ بـقـيـودـ الـحـاجـةـ وـالـخـلـفـ .. لـهـذاـ رـأـيـتـ انـ اـدـلـ بـهـذـهـ الشـهـادـةـ .

فـانـ مـنـ بـكـمـ الشـهـادـةـ اـتـمـ قـلـبـهـ ..

بتـقـلـمـ :ـ الدـكـتـورـ

محمدـ حـسـنـ الزـيـاتـ

فـانـهاـ سـتـهـارـبـ وـهـدـهاـ .ـ لـنـ يـعـارـبـ مـمـاـ فـيـ اـخـلـ الـأـمـرـ الاـ سـورـياـ وـلـكـ سـورـياـ مـسـتـكـونـ مـكـشـوفـةـ الـظـهـرـ لـانـ الـأـرـدـ لـنـ يـعـارـبـ ..ـ وـلـانـ الـعـرـاقـ لـنـ يـعـارـبـ ..ـ وـلـقدـ اـسـرـعـ الرـئـيـسـ الـبـكـرـ يـشـرـحـ لـمـاـذـاـ لـنـ يـعـارـبـ الـعـرـاقـ مـوـضـعـاـ لـنـ السـبـبـ بـسيـطـ وـهـوـ اـنـ الـعـرـاقـ لـاـ يـمـلـكـ فـيـ الـحـقـيقـةـ جـيـشـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـعـارـبـ بـهـ ..ـ وـقـالـ اـنـهـ عـنـدـمـاـ تـولـيـ رـيـاسـةـ الـجـمـهـوريـةـ وـجـدـ الـجـيـشـ فـيـ حـالـةـ يـرـثـ لـهـ وـازـ حـكـومـةـ الـعـرـاقـ مـاـ زـالـتـ مـنـذـ تـولـيـ رـيـاسـةـ الـجـمـهـوريـةـ تـبـذـلـ اـقـصـيـ الـجهـدـ لـتـكـوـنـ جـيـشـهاـ وـلـكـنـهاـ آـذـاكـ ..ـ فـيـ مـارـسـ ٧٢ـ لـيـسـ لـدـبـهاـ فـيـ الـوـاقـعـ الـجـيـشـ الـقـابـرـ عـلـىـ الـاـسـتـرـاكـ فـيـ مـذـلـ هـذـاـ التـعـرـكـ الـعـسـكـرـيـ الـذـيـ اـشـرـتـ إـلـىـ اـنـاـ سـتـعـرـكـ .ـ

هـذـهـ شـهـادـةـ لـاـ دـلـيـلـ بـهـ لـتـقـرـيرـ وـاقـعـةـ فـقـطـ ..ـ وـانـاـ اـدـلـ بـهـ اوـلـ لـاـبـرـزـ الـفـرقـ بـيـنـ تـفـكـيرـ الـعـرـبـ عـنـدـمـاـ يـفـكـرـونـ فـيـ صـمـتـ وـيـتـكـاشـعـونـ فـيـ جـدـ ..ـ وـبـيـنـ خـطـبـهـمـ عـنـدـمـاـ يـطـبـعـونـ اـغـرـاءـ الـعـيـاسـ وـالـبـلـافـقـ يـكـلـمـونـ مـاـ لـاـ يـطـيـقـونـ وـيـتـعـلـمـونـ مـاـ يـزـيدـهـمـ نـقـلاـ جـديـداـ وـيـضـيفـونـ الـلـيـ ماـ يـقـدـمـهـمـ مـنـ الـاـفـلـالـ فـيـوـدـاـ جـديـدةـ .ـ وـانـاـ اـدـلـ بـهـ نـانـبـاـ لـاـتـسـاـمـلـ عـنـ الـمـيزـانـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ وـالـوـضـعـ الـعـسـكـرـيـ فـيـ الـعـرـاقـ هلـ اـصـبـعـ الـمـيزـانـ الـعـسـكـرـيـ فـيـرـ ماـ كـانـ عـلـيـهـ فـيـ مـنـتـعـ مـاـمـ ١٩٧٢ـ ..ـ هلـ اـصـبـعـ كـفـةـ الـعـرـاقـ

كـانـ مـضـمـونـ الرـسـالـةـ اـنـ مـصـرـ ..ـ وـقـدـ بـلـقـتـ هـيـ وـالـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ الـأـخـرـىـ اـقـصـيـ الـجـهـدـ لـاـنـهـ اـمـدـدـ اـسـرـانـيـلـ عـلـىـ اـرـضـهـاـ وـاـسـتـرـدـادـ هـقـوقـهـاـ ..ـ قـدـ اـنـتـهـتـ اـلـآنـ اـلـىـ طـرـيقـ مـسـتـوـدـ وـاـنـ اـسـرـانـيـلـ مـاـزـالـتـ نـصـرـحـ لـلـعـالـمـ اـنـهـ لـاـبـدـ اـنـ يـنـتـهـيـ الـعـرـبـ اـلـىـ الـيـلـيـسـ الـمـطـلـقـ مـنـ كـلـ هـرـبـةـ قـبـلـ الـبـعـثـ الـجـادـ فـيـ اـيـ حلـ لـمـاـ يـسـمـىـ مـشـكـلـةـ اـشـرـقـ اـلـاـوـسـطـ وـاـنـ الـعـالـمـ قـدـ بـاـتـ يـنـظـرـ اـلـبـنـاـ فـيـرـاـنـاـ ..ـ كـانـتـ تـرـاـنـاـ اـسـرـانـيـلـ ..ـ جـنـةـ قـدـ سـكـنـتـ هـرـكـتـهـاـ تـمـاماـ بـعـدـ فـتـرـةـ تـخـبـطـ فـيـهاـ كـالـطـيـبـ الـذـيـعـ اـنـ غـرـيـةـ عـاـمـ ١٩٦٧ـ ..ـ وـاـنـهـيـتـ لـلـرـئـيـسـ الـبـكـرـ رـأـيـ السـيـدـ الرـئـيـسـ السـادـاتـ اـنـاـلـيـكـ لـمـ يـعـدـ اـمـامـاـ طـرـيقـ سـوـيـ طـرـيقـ التـعـرـكـ الـعـسـكـرـيـ ..ـ

ولـنـ اـنـسـ وـجـهـ الرـئـيـسـ الـبـكـرـ حـبـنـ كـانـ بـسـتـمـعـ اـلـىـ وـقـدـ زـحـفـتـ عـلـامـاتـ الـاـهـتـمـامـ عـلـىـ مـلـامـعـ وـجـهـهـ ..ـ نـمـ وـهـوـ بـسـتـعـيـدـنـيـ فـاعـبـدـ عـلـيـهـ بـعـضـ مـاـ اـرـادـ سـيـاعـهـ وـالـنـاكـدـ مـنـهـ مـنـ مـقـرـاتـ الـهـدـيـثـ ..ـ وـلـقـدـ سـكـتـ الرـئـيـسـ الـعـرـاقـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـهـدـيـثـ مـدـةـ قـبـلـ اـنـ يـقـطـعـ الصـمتـ بـالـسـؤـالـ هـلـ قـرـرـتـ مـصـرـ اـذـنـ اـنـ تـهـارـبـ؟ـ فـلـمـ اـجـبـتـ بـالـإـجـابـ تـسـاـمـلـ عـنـ الـعـوـاقـبـ مـغـرـرـاـ اـنـ هـذـهـ الـعـوـاقـبـ تـهـمـهـ كـماـ تـهـمـنـاـ تـمـاماـ ..ـ لـانـ مـصـرـ اـنـ اـصـابـهـ شـرـ فـلـيـسـ هـنـاكـ شـكـ فـيـ اـنـ كـلـ بـلـادـ الـعـرـبـ سـتـعـرـضـ لـمـذـلـهـ ..ـ لـيـسـ هـنـاكـ شـكـ فـيـ اـنـ الـعـرـاقـ سـتـعـرـضـ لـمـذـلـهـ ..ـ

وـاـسـتـمـرـ الرـئـيـسـ الـبـكـرـ فـيـ حـدـيـثـهـ ..ـ بـعـضـورـ السـيـدـ مـرـتضـىـ سـعـيدـ وـزـيرـ الـفـارـجـيـةـ الـعـرـاقـيـةـ هـنـدـ ذـاكـ وـالـسـيـدـ عبدـ المـنـعـمـ الـتـجـارـ سـفـيرـ مـصـرـ فـيـ بـغـدـادـ فـيـنـذـلـ الـرـ ..ـ فـتـلـاـ اـنـ مـصـرـ اـنـ هـارـيـتـ